شعبة العقيدة

شُعبة العقيدة

بين

أبي الحسن الأشعري

والمنتسبين إليه في العقيدة

تأليف

أبي بكر خليل ابراهيم أحمد الموصلي

الناشر

دار الكتاب العربي

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

دار الكتاب العربي
قرداني - بناية بنك بيبلوس - الطابق الثامن تلفون: ٨٠٠٨٣٢/٨٠٠٨١١/٨٠٥٤٧٨
تيلفاكس ٨٦١١٧٨ تلكس: L.E.٤٠١٣٩ كتاب برقيا: الكتاب ص. ب: ٥٧٦٩ - ١١ بيروت - لبنان

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين. الحمد لله الذي وفقني لهٰذا وهداني إلىٰ أفضل السبل. قال تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فإنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾.

وقال ﷺ: «لا يشكر اللَّهَ مَنْ لا يشكر الناس».

ومِن هذه القاعدة الإسلامية التي دل عليها الكتاب والسنة، أتقدم بالشكر الجزيل، والدعوات الطيبة إلىٰ فضيلة الدكتور علي بن ناصر الفقيهي الذي تفضل بالإشراف علىٰ رسالتي هذه، وبذل جهداً كبيراً في توجيهي إلىٰ أفضل السبل العلمية. كما أشكر كل من ساهم وساعد في إخراج هٰذا البحث.

وأسأل الله عز وجل للجميع التوفيق والسداد في القول والعمل... والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أبو بكر خليل إبراهيم أحمد الموصلي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَاأَيُّها الذين آمَنُوا اتَّقوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَاأَيُّها النَّاسُ اتَّقوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً ونساءً واتَّقوا الله الَّذِي تَساءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إنَّ الله كَانَ عَلَيْكُم رَقِيباً﴾.

﴿يَاأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ الله وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾.

أما بعد... فلقد كان عصر الصحابة رضوان الله عليهم من أعظم العصور انقياداً وتسليماً لكل ما جاء في كتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله ﷺ، ولم يوجد بينهم خلافٌ أو تنازعٌ في مسألةٍ واحدةٍ من مسائل العقيدة، خصوصاً ما يتعلق بالأسماء والصفات، فكانت كلمتهم في هذه المسألة واحدةً من أولهم إلىٰ آخرهم، فقد أثبتوا لله تعالىٰ ما أثبته لنفسه، وما أثبته له نبيه ﷺ من غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ، ونفوا عنه كل ما نفاه عن نفسه وما نفاه عنه نبيُّه ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل.

نعم، قد تنازع الصحابة رضي الله عنهم في كثيرٍ من مسائل الأحكام ـ وهم سادات المؤمنين وأكمل الأمة إيماناً ـ ولكن بحمد الله تعالىٰ لم يُعرف عن واحدٍ منهم أنه تنازع في مسألةٍ من مسائل الأسماء والصفات.

فالعصر الذي عاشه صحابةُ رسول الله ﷺ كان عصر انقيادٍ وتسليمٍ لكل ما جاء في الكتاب والسنة، وكان مجتمعهم مجتمعاً خالياً من الخلافات الجدلية، سليماً من الإنحرافات العقلية، كان مجتمعاً يشوبه الصفاء والنقاء في جميع نواحيه الاعتقادية.

وانقضىٰ عصرهم ومضىٰ علىٰ الوصف الذي ذكرنا، ثم حدثت الفتن وظهرت المحن، وطل أبناء الفرس وتلاميذ اليهود برؤوسهم علىٰ الأمة الإسلامية، التي فتحت البلدان، وأعلنت الأمن والأمان، فنشرت دين ربها وسنة نبيّها في كافة الأوطان.

وهذا قد أغاظ قلوباً وأرغم أنوفاً، ممن يحملون الكيد والسوء للإسلام وأهله، فبدأوا ينشرون أفكارهم ومذاهبهم المنحرفة في أوساط الأمة الإسلامية.

فظهرت المذاهب المنحرفة الهدامة، والبدع الضالة السامة، فأول بدعةٍ ظهرت بدعةُ الخوارج، ثم التشيع، ثم بدعة القدر، ثم بدعة الإرجاء، ثم بدأ ظهور الجهمية والمعتزلة، وظهر بظهورهم اختلاف الآراء، والميل إلىٰ أهل البدع والأهواء.

فأسست فرقةُ المعتزلة قواعدَ الخلاف، ونهجت منهج الفُرقة والإنحراف، ونفت صفات الله تعالىٰ ورؤيته في الآخرة، وقالت بنفي القدر[1]، وصار هؤلاء المعتزلة يعبثون بكتاب الله تعالىٰ وبسنة رسوله ﷺ، تتحكم فيهما أهواؤهم وأفكارهم، ويصرفونها كيفما شاؤوا.

ولكن الحال لم يدم لهم طويلاً، وإن استطالوا علىٰ أهل السنة

(١) والقدر الذي نفته المعتزلة هو: أنَّ قدرة الله لا تتعلق بأفعال العباد بل العباد هم الخالقون لأفعالهم.

والجماعة، وأيَّدهم في ذلك بعضُ مَنْ قَال بمذهبهم من الحكام.

فإنَّ الله تعالىٰ قد هيأ وسَخَّر رجالاً يجودون بدمائهم في سبيل إعلاء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويضحون بالغالي والنفيس من أجل قول الحق وإظهاره.

فتصدىٰ أهلُ السنة والجماعة لعبث العابثين، وكيد المخربين، فردوا علىٰ مذاهبهم وأفكارهم بالأدلة القرآنية والسنة النبوية، وأظهروا ما كان عليه السلف الصالح من التسليم التام لكل ما وصف الله به نفسه وما وصفه به نبيه ﷺ، وكتبوا بذلك كتباً كثيرة، فنصرهم الله تعالىٰ وأيَّدهم بِمَنِّه وإحسانه.

ومن الذين عاشوا مع المعتزلة وقالوا بقولهم، الإمام أبو الحسن الأشعري، فقد عاش في حجر أبي علي الجُبَّائي زوج أمه، فرباه علىٰ الاعتزال. وبقي الأشعري علىٰ مذهب الاعتزال حتىٰ بلغ من العمر أربعين سنة، ثم هداه الله تعالىٰ إلىٰ الخروج عليهم، وكشف عوارهم وهتك أستارهم، سالكاً طريقة أبي محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب البصري.

وهذه الطريقة برزخٌ بين السلف والمعتزلة، فيها إثبات الصفات اللازمة لله تعالىٰ، وتأويل صفات الأفعال والكلام والصفات الخبرية.

ولكن الله تعالىٰ مَنَّ علىٰ الأشعري برحمته وفضله فهداه إلىٰ مذهب السلف الصالح، والقول بما يقولون، واعتقاد ما يعتقدون.

كما أعلن هو نفسه انتسابه لإمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل. وسنذكر هٰذا بالتفصيل في الأبواب القادمة إن شاء الله تعالىٰ.

وقد ظهرَ بعد وفاة الأشعري مَنْ ينتسبون إليه، ويطلقون علىٰ أنفسهم لقب «الأشاعرة» وهذه النسبة من أول وهلة تُظهر للناظر إليها، أن قائلها ملتزم بما كان عليه الأشعري في الاعتقاد في أسماء الله وصفاته.

والحق أن هذه النسبة إنْ صحت إلىٰ الأشعري، فإنما تصح إليه باعتبار ما كان عليه في طوره الثاني الذي كان سالكاً فيه طريقة ابن كلاب البصري في إثبات بعض الصفات وتأويل الأخرىٰ.

فالأشاعرة أخذوا عن الأشعري ما كان عليه في هـذا الطور، ونشروه في الآفاق، ولأجله سَطَّروا الكتب والمصنفات، وقاموا بدرسِهِ وتدريسه.

وظـل أتباعـه ومن ينتسبون إليـه إلىٰ يومنـا هٰذا يعتقـدون ما كـان عليـه الأشعري في طوره الثاني الذي تركه.

والحق أن الأشعري بريء من هٰذا الطور براءَة الذئب من دم يوسف بن يعقوب عليهما السلام، لأن الله تعالىٰ ختم له بالرجوع التـام إلىٰ مذهب السلف، وهو المعتقد الذي أراد الأشعري، أن يلقىٰ الله تعـالىٰ عليه، فـألَّفَ الكتب وأرسل الفتاوىٰ في جميع الأمصار، ليُعلم أنه عاد ورجع عما كان عليـه، كما سيجـد القارىء ذٰلك في فصول هذا البحث.

فليس من الانصاف أن يُنسب إلىٰ الأشعري مذهبٌ قد قـال به في طـورٍ من أطوار حياته، ثم عدل عنه إلى العقيدة السلفية وهو طوره الأخير.

لهـذا وغيـره اختـرت مـوضـوع رسـالتي «بين أبي الحسن الأشعـري والمنتسبين إليه» لأن الأشعري قد نُسب إليه مذهبٌ تَبَيَّنَ بالدلائل النقليـة أنه قد تبرأ منه وعَدَلَ إلىٰ مذهب السلف الصالح.

وفي هذه الرسالة تناولتُ الخلافَ القـائم بين الأشعري والمنتسبين إليـه في مسألة الصفات. وإلا فإنَّ الخلاف الذي بينهما أوسع من باب الصفات.

فالأشاعـرةُ إضافـةً لخلافهم مـع الأشعري في مسـألة الصفـات، فإنهم يخالفونه في مسألـة خلق أفعال العبـاد، والإيمان، ورؤيـة المؤمنين لربهم من فوقهم يوم القيامة، وغيرها.

ولكن الأمر الذي تناولتُه بالبحث والمقارنـة، هو الخـلاف القائم بينهمـا فيما يتعلق بالصفات الإلهية.

وهذا الموضوع أكبر من أن أقـوم ببحثه وإلقـاء بعض الأضواء عليـه من جميع جوانبه في رسالة الماجستير المحدودة الزمن، ذلك أن الموضوع يحتاج إلىٰ دراسةٍ أوسع وأعمق، ولكن حسبي أن أقدم ما أستطيعه في هذه الفترة.

وختاماً أقول: يجب علىٰ كل مسلمٍ عرف الحق أن يتبعه، مبتعداً عن التعصب والهوىٰ، وأن يعلم أن الحق فيما قاله الله تعالىٰ وفيما قاله رسوله ﷺ، وفيما مضىٰ عليه سلف هذه الأمة من التسليم التام والانقياد الكامل لما في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. وصدق القائل:

وكُلُّ خيرٍ في اتباع مَنْ سَلَف ... وكُلُّ شَرٍّ في ابتداع مَنْ خلف

واللَّهَ أسأل أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضىٰ، ويجنبنا الزلل والهوىٰ، وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه.

خطة البحث

اشتمل البحث علىٰ مقدمةٍ وتمهيدٍ وبابين وخاتمة.

أما المقدمة فقد خصصتُها للكلام عن الأسباب والدوافع التي حملتني علىٰ اختيار هذا البحث.

وأما التمهيد فقد اشتمل علىٰ الآتي:

أ ـ الحالة العلمية في عصر الأشعري.

ب ـ سيرة الأشعري:

١ ـ اسمه ونسبه.

٢ ـ موطنه ومولده.

٣ ـ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

٤ ـ مؤلفاته.

جـ ـ شيوخه وتلاميذه.

د ـ المراحل والأطوار التي مر بها.

هـ ـ وفاته.

وأما الباب الأول فقد ذكرتُ فيه مذهب الأشعري في الصفات الذاتية الخبرية، مع تعريفٍ لكل من عقيدة السلف والأشعري والأشاعرة.

واشتمل علىٰ ثلاثة فصول:

الفصل الأول: عقيدة السلف والأشعري والأشاعرة في الصفات.

واشتمل هذا الفصل علىٰ أربعة مباحث:

أ ـ تعريف عقيدة السلف في الصفات.

ب ـ تعريف عقيدة الأشعري في الصفات.

جـ ـ تعريف عقيدة الأشاعرة في الصفات.

د ـ رجوع كبار الأشاعرة إلىٰ مذهب السلف.

الفصل الثاني: اشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: صفة الوجه.

المبحث الثاني: صفة اليدين.

المبحث الثالث: صفة العينين.

أما الفصل الثالث فقد خصصتُه للكلام علىٰ صفة كلام الله تعالىٰ، وذِكْرِ مذهب الأشعري، وموافقته لمذهب السلف الصالح، ومخالفة الأشاعرة للأشعري.

أما **الباب الثاني**: فقد خصصته للكلام علىٰ الصفات الفعلية الخبرية، وفيه بيانُ مذهب السلف الصالح، وبيان موافقة الأشعري لمذهبهم، ثم بيان مخالفة الأشاعرة للأشعري والسلف الصالح.

واشتمل هٰذا الباب علىٰ ثلاثة فصول:

الفصل الأول: صفة الاستواء.

الفصل الثاني: صفة الإتيان والمجيء والنزول.

الفصل الثالث: صفة الرضىٰ والغضب.

أما الخاتمة فقد اشتملت علىٰ أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال هذا البحث.

تمهيد

ويشتمل على:

أ ـ الحالة العلمية في عصر الأشعري.

ب ـ سيرة الأشعري:

١ ـ اسمه ونسبه.

٢ ـ موطنه ومولده.

٣ ـ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

٤ ـ مؤلفاته.

جـ ـ شيوخه وتلاميذه.

د ـ المراحل والأطوار التي مر بها.

هـ ـ وفاته.

أ ـ الحالة العلمية في عصر الأشعري

إن الحديث عن الحالة العلمية في عصر الأشعري، يتطلب منا أن نتعرف بعض الشيء علىٰ الأحداث والأحوال التي سبقت عصره لما لها من أثر فكري وعلمي علىٰ الأشعري نفسه.

فقد حدثت بعد زمن الصحابة الكرام بدعٌ كثيرة، ووُجدت مذاهبُ عديدة، كان من أبرزها المذهب الاعتزالي، الذي تبنىٰ بدوره مذاهب المبتدعة التي سبقته من جهميةٍ وقدريةٍ ومرجئةٍ.

أول ما ظهر هذا المذهب في البصرة، وفي الحلقة التي كان يرأسها الإمام الحسن البصري، وكان فيها أحد التلاميذ ويُدعىٰ ـ واصل بن عطاء ـ فحصل بينهما خلافٌ في الفاسق، فأفتىٰ واصل بأنه لا مؤمن ولا كافر، فطرده الحسن من حلقته، وأوىٰ إلى ساريةٍ من سواري المسجد، معتزلاً البصريَّ وحلقته، وانضم إليه بعد ذٰلك عمرو بن عبيد، الذي وافقه في المخالفة التي طرده بسببها البصريُّ، فقيل لهما ولأتباعهما «معتزلة»[1].

ومن هنا ظهرت المعتزلة وكثر روادها وأتباعها، وكُتِبَ لها الذيوع وخاصةً بعد أن وجدوا بغيتهم في السلطة الحاكمة في ذلك الوقت، حين كان المأمون خليفة للمسلمين.

وكان المأمون من الخلفاء الذين شغفوا بعلم الفلسفة والعلوم القديمة، فأرسل إلىٰ بلاد الروم مَنْ عَرَّب له كتب الفلاسفة، وأتاه بها في أعوام،

---

(١) انظر الفرق بين الفرق للبغدادي (ص ٢٠) نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (جـ ٥ ص ٤٦٤).

فانتشرت مذاهب الفلسفة في الناس، وأقبلت المعتزلة عليها، وأكثروا مِن النظر فيها والتصفح لها[1].

واستطاع المعنيون من رجال الاعتزال، أن يؤثروا على المأمون ويكسبوه لصفهم، ويقنعوه بأفكارهم ومذاهبهم، ثم زَيَّنُوا وحَسَّنُوا له مسألةَ خلق القرآن، فاستجاب لهم واقتنع بما عندهم.

فامتحن الناس بهذه المسألة خصوصاً العلماء والمحدِّثين وغيرهم، وأصاب الناس في تلك الأيام الفزع والخوف وعدم الأمن والاستقرار.

ولكن الله تعالىٰ ثبت رجالاً امتنعوا عن القول بخلق القرآن، ونتيجةً لهذا الامتناع عُذِّبوا وضُربوا ولاقوا أصناف وألوان العذاب، ومن هؤلاء الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح، وأحمد بن نصر الخزاعي، رحمهم الله تعالىٰ.

وبقيت هذه الفتنة كالغمامة مخيمةً على المسلمين قرابة عشرين سنة، حتى جاء المتوكل سنة ٢٣٤هـ الذي كان من خيار الخلفاء فأحسن الصنيع لأهل السنة، فكشف الغمة وأزال المحنة، وأمر العلماء أن يحدثوا بالأحاديث التي رُويت في الصفات والرؤية، وأن يردوا علىٰ المعتزلة والجهمية[2].

وفي هذه الفترة وجد أهل السنة والجماعة متنفساً، فنشطوا وبدأوا بتأليف الكتب التي توضح مذاهب السلف الصالح في العقيدة، وتبين للناس جميعاً بالدليل الواضح والبرهان الساطع صحةَ ما كان عليه السلف الصالح.

كما بدأوا يردون على الجهمية والزنادقة ومَنْ تبعهم من المعتزلة. ومن هذه الكتب التي أُلِّفت في هذا الوقت:

١ ـ كتاب الرد علىٰ الزنادقة والجهمية للإمام أحمد (ت ٢٤١هـ).
٢ ـ كتاب خلق أفعال العباد للإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ).

---

(١) انظر الخطط للمقريزي (جـ ٣ ص ٣٠٥).
(٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير (ج ١٠ ص ٣٠٦) وجلاء العينين للآلوسي (ص ٢٠٨)، طبع دار الكتب العلمية.

٣ ـ كتاب الرد علىٰ الجهمية للإمام الدارمي (ت ٢٨٠هـ).
٤ ـ كتاب السنة لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ).

وغير هذه الكتب التي سَطَّرها أئمةُ أهل السنة والجماعة في الرد علىٰ الجهمية والمعتزلة.

ويمكننا أن نقول: أن الفترة التي عاشها أبو الحسن الأشعري، والتي تقع ما بين عامي ٢٦٠ ـ ٣٢٤هـ تُعتبر من أزهىٰ الفترات الي ظهرت فيها ثمار أهل السنة والجماعة، وظهرت لمساتهم الطيبة في تأليفهم الكتب التي ردت علىٰ المعتزلة والمبتدعة المخالفين لأهل السنة.

فالفترة التي عاش فيها الأشعري، تمثل نتاجَ معترك قديم بين فرقٍ زلت قدمها بالنسبة لكيفية تناولها للعقائد، إما لتأثرها ببعض آراءٍ دخيلةٍ من تراث شرقي أو غربي قديم، أو لرغبةٍ في إخضاع كل ما ورد في الشريعة للعقل البشري.

وقد تصدىٰ لهذه الفرق أهلُ السنة والجماعة، الذين أرادوا مقابلة هٰذا الانحراف عند هٰذه الفرق، بالثبات التام علىٰ موقف السلف الصالح في إثبات كل ما أثبته تعالىٰ لنفسه وما أثبته له نبيه ﷺ من غير تحريفٍ ولا تكييفٍ.

ولم يتكلم أهل السنة والجماعة في المسائل التي طرحها المبتدعة، وأرادوا إخضاعها للعقل البشري، بل إن أهل السنة حَذَّروا منها وردوا عليها[1].

والمعتزلة وإن قَلَّتْ سيطرتهم علىٰ الناس، وضَعُفَتْ معنوياتهم، بقي رجالٌ منهم يدافعون عن طريقتهم الموغلة في الجدل العقلي، ويحاولون إظهارها مرةً أخرىٰ ولكن بلباس جديد.

وظهر منهم جماعة أمثال: أبي هاشم الجبائي، الذي كان شيخاً للأشعري في أول فترات حياته.

---

(١) انظر مقدمة كتاب الإبانة للأشعري ـ للدكتورة فوقية حسين (ص ٢١) طبع مكتبة دار الأنصار.

ب - سيرة الأشعري

١ - اسمه ونسبه:

هو: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسىٰ ابن أمير البصرة بلال بن أبي بردة بن صاحب رسول الله ﷺ أبي موسىٰ عبدالله بن قيس بن حضار الأشعري اليماني البصري. وكنيته أبو الحسن[1]. فالأشعري من أولاد الصحابي الجليل أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه.

وقد ذكر السمعاني أن الأشعري يرجع إلىٰ قبيلةٍ مشهورةٍ باليمن يقال لها: أشعر.

---

(١) مصادر ترجمته:

- الفهرست لابن النديم (ص ٢٥٧) دار المعرفة للطباعة، بيروت.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ج ١١ ص ٣٤٦)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تبيين كذب المفتري لابن عساكر (ص ٣٤)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- المنتظم لابن الجوزي (ج ٦ ص ٣٣٢) دار المعارف العثمانية، حيدر آباد.
- وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ٢ ص ٤٤٦) مطبعة السعادة، مصر.
- سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ١٥ ص ٨٦) مؤسسة الرسالة.
- طبقات الشافعية للسبكي (ج ٣ ص ٣٤٧) مطبعة عيسى البابي.
- البداية والنهاية لابن كثير (ج ١١ ص ١٨٧) دار المعارف، بيروت.
- الخطط للمقريزي (ج ٣ ص ٣٠٧) دار التحرير للطبع عن طبعة بولاق.
- الديباج المذهب لابن فرحون المالكي (ص ١٩٣) دار الكتب العلمية، بيروت.
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ج ٢ ص ٣٠٣) المكتب التجاري للطباعة والنشر.
- الأعلام للزركلي (ج ٥ ص ٦٩) ط. ثالثة بيروت.

والأشعر: هو نبت بن أدد. وسُمِّيَ بالأشعر لأن أمه ولدته والشعر علىٰ كل شيءٍ منه فسمي الأشعر.

وأبو الحسن إنما قيل له الأشعري لأنه من ولد أبي موسىٰ الأشعري[1]. وأما لقبه: فقد ذكر ابن عساكر أنه نُودي علىٰ جنازته بـ «ناصر الدين»[2].

٢ ـ موطنه ومولده:

ولد أبو الحسن الأشعري في البصرة، وبعد خروجه علىٰ الاعتزال غادرها وسكن بغداد، ولهذا يقولون عنه: بصري سكن بغداد[3].

أما عن مولده فقد اختلف المؤرخون في تحديد ولادة الأشعري. فابن عساكر يذكر عن أبي بكر الوزان روايةً مفادها: أنه وُلد سنة ستين ومائتين. ثم يؤكد ابن عساكر صحةَ هذه الرواية بقوله: «لا أعلم لقائل هٰذا القول في تاريخ مولده مخالفاً»[4].

أما ابن خلكان فيرىٰ أن مولد الأشعري كان سنة سبعين ومائتين[5] ولهذا قال الذهبي رحمه الله: «مولده سنة ستين ومائتين، وقيل: بل ولد سنة سبعين»[6]. يريد الذهبي بقوله هذا التنبيه علىٰ الخلاف الحاصل في مولد الأشعري. والمقريزي يذكر: أن مولده كان سنة ست وستين ومائتين، وقيل سنة سبعين[7].

لكن أكثر المصادر التاريخية التي ترجمت للأشعري تذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين.

---

(١) أنظر الأنساب للسمعاني (ج ١ ص ٢٦٦) مطبعة مجلس دائرة المعارف بالهند.
(٢) انظر تبيين كذب المفتري (ص ١٤٧).
(٣) المرجع السابق (ص ٣٦).
(٤) انظر تبيين كذب المفتري (ص ١٤٦).
(٥) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ٣ ص٣٠٧).
(٦) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ١٥ ص ٨٥).
(٧) انظر الخطط للمقريزي (ج ٣ ص ٣٠٧).